بين جد وحفيد

للأستاذ سيد ابراهيم الخطاط

« كانت المناسبات التى حفزت الشاعر إلى نظم هذه القصيدة الرائعة عجيبة حقا ، فقد مات والده حين كان شاعرنا الأديب طفلا صغير السن فلم ير أباه . ثم مرت الأيام وكبر الشاعر ومات له طفل فى نفس السن التى وصل إليها الشاعر يوم مات أبوه ودفن الطفل فى قبر جده.

وقد أبدع الشاعر الفنان الأستاذ سيد ابراهيم فى نظم هذه القصيدة ، وافتن فى تنسيق حوارها الرائع وخيالها الطريف ماشاءله أدبه وافتنانه . » « المحرر »

الحفيد : جدى عليك سلام من الحفيد الصغير
أودى السقام بجسمى فاخترت سكنى القبور

ما كدت أفتح عينى على ضياء الحياة
حتى دنا الموت منى وأسلمتنى أساتى

لم أدر من بعد هذا لأى شىء خلقت
اللضنى والسهاد أم للحمام وجدت

ياجد إنى صغير ولم أمتع بسنى
لم أجن ياجد ذنبا وقد دنا الموت منى

لم يرع ضعفى حتى أذاقنى الأهوالا
ولم تدع لى المنايا إلى الحياة مجالا

ماذا أفدت بدنيا وقد مررت عليها
لو خيرونى فيها لما أتيت اليها

الجد: يازهرة قطفها يد المنون صغيرة
ولم تدعها العوادى حتى تكون نضيرة

اذن رأيت حياة بأهلها تعساء
الخير فيها قليل ويستبدّ الشقاء

فيها المصائب تترى من كل فج وفجّ
فمن يُرجّ خلاصا فلن يرى ما يرجّى!

نعيش فيها قليلا ما بين هم وضنك
نرى بها كل شر وكل باك ومُبكى

وارحمتا لبنيها وكلهم للتراب
ماذا يُلقّون فيها غير الأذى والعذاب

لا تأسفن يا حفيدى على اختصار الطريق
خلصت من كل شر خلصت من كل ضيق

وما أفاد نعيما من مات وهو كبير
وفى الحمام تساوى معمر وصغير

الحفيد: ياليتنا — إذ وجدنا دامت لنا الأيام
أو ليتنا ما خلقنا إن كان هذا الختام

سيد ابراهيم